الجمهـــــورية الجـــــزائرية الديمقـــراطية الشعبيـــــة
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارةالتعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and ScietificReseqrch
المركز الجامعي صالحي أحمد النعامةUniversity Center Salihi Ahmed Naama

معهد الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي بعنوان:

# الجهود العربية التراثية في مجال الصناعة المصطلحية

ميدان اللغة و الأدب العربي  شعبة الدراسات اللغوية  تخصص لسانيات عربية

❖ إشراف الدّكتورة:
إيمان جباري

❖ إعداد الطالب (ة):
عبد المجيد بن صباح

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د. صفية بن عطة | أستاذ محاضر.أ. | رئيسا |
| د. ايمان جباري | أستاذ محاضر.أ. | مشرفا ومقررا |
| د. خيرة وارف | أستاذ محاضر.ب. | مناقشا |

الموسم الجامعي 2025/2024 م الموافق لـ 1446/1445 هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : بن عياج عبد المجيد .

الصفة ( طالب – أستاذ – باحث ) طالب .

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 100001452014530000

الصادرة بتاريخ : 17 أكتوبر 2019

المسجل (ة) بكلية / معهد : اللغة والأدب العربي .

قسم : الدراسات اللغوية .

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه ) عنوانها : الجهود العربية المترجمة في مجال الصناعة الطبية .

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 24 ماي 2020

**توقيع المعني**

# إهـــداء

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره، ما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه
وما حققنا الغايات إلا بفضله
فالحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات
أهدي تخرجي إلى نفسي الطموحة التي لم تخذلني أبدا •••
إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها والتي سهلت لي الشدائد
بدعائها ••• أمي الغالية •••
إلى النور الذي أنار دربي و السراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي
••• أبي الغالي •••
إلى من شددت عضدي به فكان ينبوع أرتوي منه إلى قرة عيني
••• أخي العزيز •••
إلى من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق ••• أصدقائي ومن
أحب إلى من تمنوا رؤيتي في هذا المكان ، إليكم عائلتي •••
فالحمد الله شكراً وحباً وامتناننا على البدء و الختام •••
••• وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين •••

# المقـــــدّمة

## المقدمة:

لقت العناية بقضية المصطلح أقبالاً كبيراً لدى المختصين في هذا المجال والمهتمين به ، فهو يعد أداة أساسية في بناء المعرفة وتداولها، وهو يساهم في ضبط المفاهيم وتحديد المعاني بشكل دقيق ، هدفه إزالة الغموض والإبهام عن هذه المدلولات ، فقد شغلت هذه المسألة اهتمام العلماء منذ القدم إلى يومنا هذا ، سُمي العلم الذي ينتج عن هذه القضية ب "علم المصطلح"، وفي الحقيقة هذا العلم كمصطلح هو حديث النشأة ، وبالتالي هذا لاينفي أن العلماء القدامى لم يهتموا بهذه المسألة ، ولهذا جاءت مذكرتنا الموسومة : الجهود العربية التراثية في مجال الصناعة المصطلحية ، حيث كان هدفنا من هذه الدراسة ، تبيان دور علماء التراث في دراسة المصطلح مع إبراز الطرق التي اتبعوها في وضعه وتوحيده بين مستخدميه ، بالإضافة إلى رغبتنا في إضافة شيء جديد لهذه المسألة.

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع : كون أن مسألة وضع المصطلح عند القدامى هي من أهم القضايا في المجال اللغوي اليوم، وكذلك ميولنا لهذه القضية وهي توحيد المصطلح بين مستعمليه، ولهذا قام العمل على التساؤل الآتي:

- فيم تمثلت جهود العرب القدامى في وضع المصطلح وتوحيده؟.

وللإجابة عن هذا التساؤل اعتمدنا في بحثنا على خطة بحثية تمثلت في مقدمة و مدخل وفصلين وتوجنا هذا البحث بخاتمة:

مدخل: تناولنا فيه مفهوم علم المصطلح ونشأته.

الفصل الأول: خصصناه بالجانب النظري، عنوانه: مفهوم المصطلح وصناعته و وسائل وضعه عند القدامى، يندرج تحته مبحثين هما:

المبحث الأول: مفهوم المصطلح و صناعته.

المبحث الثاني: وسائل وضعه عند القدامى.

الفصل الثاني: خصصنا هذا الفصل للجانب التطبيقي، وعنوانه ب: جهود العرب القدامى في وضع المصطلح، يتضمن ثلاثة مباحث بحيث يحتوي كل مبحث على دور عالم من العلماء في وضع المصطلح وهذه المباحث هي:

المبحث الأول: صناعة المصطلح عند علي التهانوي من خلال كتابه" كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم".

المبحث الثاني: صناعة المصطلح عند الشريف الجرجاني من خلال كتابه" التعريفات".

المبحث الثالث: صناعة المصطلح عند أحمد بن يوسف الخوارزمي من خلال كتابه" مفاتيح العلوم".

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي لأننا رأيناه الأنسب لمثل هذه الدراسات، مع جملة من المصادر والمراجع ، و التي تمثلت في كتاب علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية لعلي القاسمي و أيضا كتاب علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ممدوح محمد خسارة بالإضافة إلى كتاب المصطلح العلمي - عمقه التراثي وبعده المعاصر- رجاء وحيد دويدي و كذلك بحوث مصطلحية لأحمد مطلوب ، و كتاب الأسس اللغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي حجازي.

نذكر بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بهذا الموضوع و التي كانت عبارة عن مقالتين و هي كالآتي:

المصطلح اللغوي في التراث العربي، أ. د. مالك ياسين و حسن الكردي، و كذلك مقالة صناعة المصطلح في العربية عبد المالك مرتاض ، بحيث أفادتنا هذه الدراسات في اختيار المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات، و كذلك في تحديد المصنفات الاصطلاحية المتخصصة في التراث العربي و أيضا التأريخ لنشوء المصطلح و بدايته.

دون أن ننسى الصعوبات والعوائق التي واجهتنا، ولعل أبرزها ندرة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع، خاصة في الجانب التطبيقي ، بالإضافة إلى عوائق مادية، والتي تمثلت في عدم توفر جهاز حاسوب حتى من الناحية المالية كانت التكاليف الباهظة في كتابة هذه المذكرة، وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد ، فإن وفقنا فمن الله سبحانه وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ولا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان والاحترام والتقدير للدكتورة " إيمان جباري" التي قدمت لنا يد العون والمساعدة في إنجاز هذه المذكرة، بإسداء النصائح والتوجيهات

# المدخل علم المصطلح

أ) نشأة علم المصطلح

ب) تعريفه

## المدخل : علم المصطلح

المصطلح عرف يتفق عليه جماعة إذا انتشر وتداول بين مستخدميه صار علامة تدل عليه، و هذا ما سلكته جميع اللغات من بينها لغة كتاب الله عز وجل والذي استوعبته منذ القديم، وقد شهدت الأمة العربية نهضة علمية ومن خلالها تطورت لغتنا، وهذا بفضل المجهودات المبذولة من طرف العلماء واللغويون خلال القرن العشرين، حيث أصبحت عملية وضع المصطلحات الجديدة أمر سهل ولم يعد يشكل مشكلا اليوم ،ومن خلاله نتجت المئات من المعاجم و الألفاظ في الوطن العربي[1]، وعليه نقول :«إن كلمتي "مصطلح "و" اصطلاح" مترادفان في اللغة العربية ، وهما مشتقان من "اصطلح"(وجذره صلح) بمعنى "اتفق" ، لأن المصطلح أو اصطلاح يدل على اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مصطلح علمي محدد .»[2]، هناك من يعتقد أن لفظ "مصطلح" خطأ شائع وفي رأيهم أن كلمة "اصطلاح" هي الأصح ،وهم يرجعون ذلك إلى ثلاثة أسباب هي كالاتي :

1- استعمال العرب في القديم لفظ "مصطلح" فقط.

2- يرون أن لفظ "مصطلح" يخالف قوانين اللغة العربية.

3- لم يجدوا كلمة "مصطلح " في معجمات العرب القدامى، وإنما وجدوا لفظ "اصطلاح" لوحده .

وفي الحقيقة أن من يعيد النظر في المؤلفات العربية القديمة يجد أنها تحتوي على كل من لفظي "مصطلح" و"اصطلاح " معا بوصفهما مترادفين، ولهذا فإن المحدثين هم أول من استعمل لفظة "اصطلاح" في كتبهم و ومصنفاتهم[3]. وعليه تعتبر المصطلحات مفاتيح العلوم وهذا حسب اعتقاد الخوارزمي المتوفي سنة 387 هـ/997م، «وقد قيل إن فهم المصطلحات نصف العلم، لأن المصطلح لفظ يعبر عن مفهوم ،والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي ترتبط ببعضها البعض في شكل منظومة، ومن ناحية أخرى فإن المصطلح ضرورة لازمة ...،أذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة ... حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فينا بالنمسا اتخذت شعار "لا للمعرفة بلا مصطلح" »[4]، و هذا دليل على الدور الهام الذي يلعبه المصطلح في مجال المعرفة.

---

[1]- ينظر :بحوث مصطلحية ،أحمد مطلوب ص 7.

[2]- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،علي القاسمي ،ص 299.

[3]- ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،علي القاسمي ص 300.

[4]- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،علي القاسمي ص 303.

### أ) نشأة علم المصطلح

نالت المصطلحات اهتمام العرب منذ الأزل، فكان القرآن الكريم أهم مصدر بفضله تحولت العديد من الألفاظ من معناها اللغوي إلى مصطلحات امتاز بها الفقه الإسلامي، كما ازداد الاهتمام بالمصطلحات في زمن الخلافة العباسية، ولم يمر زمن طويل حتى كانت المصطلحات وافية بالغرض فإن معرفة المصطلح تتطلب فهم المادة العلمية.[1] ومنها يكون قد «عرف التراث العربي نشأة علمية بعد نزول القرآن الكريم، و نشأت المعجمية مبكرا بهدف الحفاظ على اللغة وجعلها وسيلة لتفسير القرآن الكريم و ضبط علومه وكذلك نجد على رأس هذه العلوم علم الحديث ،حيث اعتمد مؤسسوه على وضع المصطلح ضرورة لنشأته في القرن الثاني هجري، فظهرت كلمة "مصطلح "لأول مرة مع علماء الحديث ».[2] وعليه إن نشأة المعاجم العامة و الموضوعية المختصة كان لها دور هام في بلورة موضوع المصطلحية العربية عند علماء التراث خاصة في مجال المعرفة، فهي لا زالت لديها دور فعال إلى حد اليوم في علوم العربية وآدابها وعلى الرغم من هذه الرؤية إلا أنها لم تصل وترتقي إلى المصطلحية كنظرية، حيث تعود جذور المصطلحية إلى المجال الفلسفي الذي كان له اهتمام بمسألة اللغة وتسمية الأشياء بمسمياتها، و كذلك في إيجاد العلاقة الرابطة بين الموضوع أو الموجود الطبيعي والفكر المعبر عنه.[3] ومما لاريب فيه «إن جذور المصطلح تعود إلى الفلسفة الإغريقية التي أثرت في الفكر العالمي ، بما تركته من أفكار ومقولات تواصلت إلى عصر النهضة، فمهدت الثورة الفكرية والعلمية والتقنية منذ القرن السابع عشر إلى ظهور نموذج اتصالي جديد بين الشعوب أدى إلى نشأة وضع معرفي جديد ...مهد بدوره إلى نشأة علم المصطلح باعتباره مشروعا قائما على أسس علمية دقيقة في القرن العشرين »[4] ، و بالتالي فإن ديننا الإسلامي أولى عناية بالمصطلح خاصة في علم الحديث.

ومن المتفق عليه أن ظهور الثورة العلمية، ووجود كم هائل من المصطلحات وأيضا الحاجة إلى المزيد و من هنا أصبحت مسألة المصطلح تشير وتمهد إلى نشوء علم جديد ألا وهو "علم المصطلح"[5]، و« قد حدد مكان علم المصطلح بين أفرع اللغة، بأنه مجال يربط علم اللغة بالمنطق و بعلم الوجود،

[1]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة ص 2.

[2]- المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ،خليفة الميساوي ص 36.

[3]- ينظر: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، خليفة الميساوي ص 36.

[4]- المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ،خليفة الميساوي ص 37.

[5]- ينظر:علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة، ص 11.

وبعلم المعلومات وبفروع العلم المختلفة»[1]، وقد انقسم علم المصطلح بدوره إلي قسمين علم مصطلح عام وعلم مصطلح خاص فإن التمييز بينهما يشبه التمييز بين علم اللغة العام وعلم اللغة الخاص[2] ومن الفروق بين علم مصطلح العام والخاص ،«يتناول علم المصطلح العام طبيعة المفاهيم ،وخصائص المفاهيم و علاقات المفاهيم و نظم المفاهيم (الشروحات التعريفات )، وطبيعة المصطلحات وعلاقتها الممكنة واختصارات المصطلحات والعلاقات والرموز ،وتوحيد المفاهيم والمصطلحات و مفاتيح المصطلحات الدولية ومعجمات المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات...وهذه القضايا المنهجية ترتبط بلغة أو موضوع بعينه، ولهذا فهي علم المصطلح العام ،وأما علم المصطلح الخاص، فهو تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية »[3]، وبهذا يعد علم المصطلح فرع من فروع علم اللغة ،فهو يهتم بدراسة المصطلحات من أجل معرفة معانيها وتوحيدها في شتى مجالات المعرفة، لتسهيل عملية التواصل بين المتخصصين في مجال معين، وتحمل اللغة العربية عدة مرادفات. تدل على دراسة علم المصطلح مثل المصطلحية، المصطلحاتية، علم الاصطلاح وعلم المصطلحات وغيرها، فأننا نفضل لفظ" المصطلحية "أن يكون هو المتداول بين دارسي هذا العلم، لأنه يشتمل نوعين من النشاط "علم المصطلح" فهو يهتم بالجانب النظري و "صناعة المصطلح "الذي يعتني بالجانب العملي، و هاهنا نقول إن المختص في هذا العلم ليس لديه القدرة على وضع المصطلح وتوحيده لوحده، و إنما بمساعدة مؤسسات معينة مكونة من مصطلحين ومتخصصين في المجال الذي نريد توحيد مصطلحاته للذين يتداولون هذه المصطلحات بشرط أن تتضمن هذه المصطلحات الدقة في كل النواحي[4].

لقد أدى التطور العلمي عند الأوروبيين إلى ضرورة الاهتمام بمسألة المصطلحات، ففي القرن الثامن عشر تطرق الأوروبيون إلى حتمية توحيد المصطلحات في مختلف تخصصاتهم، ولهذا اهتموا بوضع معايير من أجل توحيد المصطلح في اللغات الأوروبية قدر المستطاع، فعقدت مؤتمرات في مختلف المجالات المعرفية، فوقعت هذه المؤتمرات كلها في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر.

[1]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ،ممدوح محمد خسارة ،ص 11.

[2]- ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ،ممدوح محمد خسارة ،ص11.

[3]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة،ص11.

[4]- ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،علي القاسمي،ص 301 وص 302.

يعد علم المصطلح من أحدث فروع علم اللغة التطبيقي الذي يدرس الأسس العلمية لوضع المصطلحات و، وعليه يمكننا القول إن وضع المصطلح لم يعد يتم على أساس البحث المفرد في كل مصطلح على حدة، فهناك معايير أساسية تتبع من علم اللغة[1].

**ب) تعريفه:**

فيعرف علم المصطلح بأنه «العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها ، فإن كل نشاط إنساني ،وكل حقل من حقول المعرفة البشرية، يتوفر على مجموعة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة في كل حقل من حقول المعرفة ، وتكون هذه المنظومة على علاقات متداخلة بمنظومات العلوم الأخرى... ويتوفر كل حقل علمي على مجموعة كبيرة من المصطلحات التي تعبر عن مفاهيمه لغويا وتبين العلاقة بين المفهوم والمصطلح الذي تعبر عنه»[2].حيث يدرس علم المصطلح جوانب ثلاثة من البحث العلمي [3] وهي :

1- فهو يبحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة، التي تمثل الأساس في وضع المصطلحات.

2- يدرس هذا العلم المصطلحات اللغوية، والعلاقات التي تربط بينهما، وأيضا وسائل وضعها وأنظمة تمثيلها .

3- يتناول علم المصطلح الطرائق العامة التي توصلنا إلى تأسيس اللغة العلمية حيث يصرف النظر عن التطبيقات العلمية.

إن من أهم المشاكل هي تنمية و تطوير اللغة العربية ،«لا تنمية ولا تطوير للغة العربية إلا بوضع المفردات التي تتطلبها الحياة اليومية، أو ما يسمى ( بألفاظ الحضارة)، إلا بوضع المصطلحات التي يفرزها التفجير العلمي والتقني المعاصر، ولهذا الغرض من تطوير لغتنا وجعلها قادرة على استيعاب علوم العصر ومصطلحاتها، نشأت المؤسسات العلمية اللغوية وكل التجمعات اللغوية التي مهدت لظهور المجامع كان من أهدافها وضع المصطلحات، وعندما قامت المجامع اللغوية كان على رأس مهامها تطوير العربية وجعلها وافية متطلبات العصر»[4]، وأخذت عملية وضع المصطلحات العلمية فترة زمنية طويلة تقتصر على عمل

[1]- ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص 16 و ص 19.

[2]- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،علي القاسمي ،ص 307.

[3] - ينظر علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،علي القاسمي ، ص 308.

[4]- علم المصطلح و طرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة ص 12.

الأفراد فقط ،ولم تكن تشمل المجامع اللغوية والعلمية، وقد تخطى جهد الأفراد جهد الجماعات اللغوية و الأفراد فريقان الأول منهما اهتم بتصنيف المعاجم الأعجمية العربية الشاملة، والثاني درس علم من العلوم ووضع مصطلحاتها و نشرها في مجلات علمية ولغوية، فإن وضع المصطلح يحتاج إلى وسيلة فعالة للترجيح يمكن الرجوع إليها[1]«وتخضع الحكومات العربية و الأفراد من العلماء والأساتذة لحكمها، فماهي أداة الترجيح هذه؟ وما الطرائق التي يجب تتبعها، لكي نضع في فترة وجيزة جملة كافية من المصطلحات العربية في مختلف علوم العصر»[2]، و هذه الطرائق طريق الآليات لا يمكن الاستغناء عنها في وضع المصطلح و توحيده.

و في مجمل القول إن تسمية علم المصطلح بهذا الاسم هو حديث النشأة و لكن مراعاة شروطه و توحيده كان منذ الأزل فهذا دليل على أنه كان موجودا في تراثنا العربي و الإسلامي، فهو لا يزال يلقى اهتمام العلماء إلى زماننا هذا.

[1]- ينظر: المصطلح العلمي في اللغة العربية -عمقه التراثي وبعده المعاصر- رجاء وحيد دويدي ،ص 30.

[2]- المصطلح العلمي في اللغة العربية -عمقه التراثي وبعده المعاصر- رجاء وحيد دويدي ، ص 30.

# الفصل الأول

# مفهوم المصطلح و وسائل وضعه عند القدامى

- ✓ **المبحث الأول:** مفهوم المصطلح و صناعته
- ✓ **المبحث الثاني:** وسائل وضع المصطلح عند القدامى

تعد المصطلحات حجر الزاوية لبناء المعارف إذ لا يستقيم علم من العلوم إلا بضبط مفاهيمه و تحديد ألفاظه، و لهذا أدرك العلماء إلى ضرورة تحديد طرق و آليات لوضع المصطلحات.

## المبحث الأول: مفهوم المصطلح و صناعته

إن أصل « لفظة مصطلح من "صلح" و الصلاح هو ضد الفساد»[1]، ومن ثم « أخذت اللفظة مجراها في الاشتقاق فأضحت "الاصطلاح" من افتعال وزرنا»[2]، يقول السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة 816 هـ /1413م في تعريفه للاصطلاح من خلال كتاب "التعريفات" « هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية باسم ما ينقل عن موضعه الأول »[3]، فالاصطلاح يمكن الكلمات من الحصول على مفاهيم جديدة غير مدلولاتها الأصلية واللغوية[4]، «الاصطلاح مصدر 'صلح' فهو في اللغة تصالح القوم، وهو أن يقع الصلح أي السلم بينهم »[5]، وجاء في مستدرك التاج: «هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»[6] ، و عليه فالمصطلح هو إعطاء المدلول الدّال الذي يناسبه.

أما بالنسبة للغويين القدامى فقد عرّفوا المصطلح بأنه: « لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين، أو أنه نقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد،[7] و يقول أيضا الشريف الجرجاني: «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول »[8]، إن قول الجرجاني يدل على إدماج المعاني العقلية المنطقية اليونانية في لغتنا العربية [9]،«لاشك في أن الظاهرة المصطلحية، من حيث هي أسماء خاصة بمفاهيم معرفية أو تقنية أو فنية أو مهنية قديمة قدم الأنشطة النظرية والتطبيقية للإنسان، وقد تجلت معالم هذه الظاهرة بكيفية واضحة مع وجود اللغات الطبيعية »[10]، و من هنا نقول يحتوي كل مجال على مصطلحات خاصة به تمكن المتخصصين فيه من التواصل فيما بينهم.

---

[1]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، علي التهانوي، ت: علي دحروج، ص 19 من المقدمة.

[2]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، علي التهانوي، ت: علي دحروج ، ص 19 من المقدمة.

[3]- التعريفات ، الشريف الجرجاني ، ص 28..

[4]- ينظر: المصطلح العلمي عمقه التراثي وبعده المعاصر ، رجاء وحيد دويدي ،ص 12.

[5]- المصطلح العلمي عمقه التراثي وبعده المعاصر ، رجاء وحيد دويدي، ص 11

[6]- المصطلح العلمي عمقه التراثي وبعده المعاصر، رجاء وحيد دويدي ، ص 11.

[7]- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ، علي القاسمي، ص 304.

[8]- التعريفات ، الشريف الجرجاني ، ص 28.

[9]- ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، علي التهانوي ، ت: علي دحروج ص 19 من المقدمة.

[10]- علم مصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم خياط ، ص 30.

وعليه فإن صناعة المصطلح تتضمن« مجموعة من النشاطات هدفها الأساسي وصف المصطلحات في المعاجم المتخصصة أو بنوك المصطلحات »[1]، لهذا فهي عملية واعية ومنهجية تهدف إلى توحيد واختيار وحدات لغوية لتكون بمثابة مصطلحات دقيقة وواضحة وموجزة للدلالة على مفاهيم محددة لمجال معرفي أو علمي معين، «تركز صناعة المصطلح على نماذج نظرية يقترحها علم المصطلح، غير أن نظرية علم المصطلح تستخدم بشكل حصري كقاعدة لتطبيقات »[2]، و تهدف هذه العملية إلى التعبير عن مفهوم جديد أو نقل مفهوم موجود بلغة أخرى و بالتالي فهي عملية دقيقة و مهمة.

أما بالنسبة للمصطلح العلمي لقى عناية العرب منذ القديم، فكان الهدف واضحا أمامهم إذ اخترعوا ما لم يكن معروفا وأطلقوا الألفاظ القديمة على المعاني الجديدة ونقلوا من اللغات الأجنبية ، وكان شرطها الأساسي في ذلك أن لا يكون المصطلح خارجا عن أبنية اللغة العربية »[3]، و بالتالي كان المصطلح العلمي عند القدامى جزءا أساسيا من نهضتهم العلمية و المعرفية.

إن صناعة المصطلح هي عملية توحيد المصطلحات من أجل تسمية وإعطاء الأشياء ما يدل عليها وهو بالتالي يزيح الغموض والإبهام عن شيء معين، « فالأساس في المصطلح أن يتفق عليه إتنان أو أكثر وأن يستعمل في علم أو فن بعينه ليكون واضح الدلالة الذي يريده الواضعون»[4]، و لهذا يجب أن يمتاز المصطلح بالدقة و الوضوح في التعبير عن المفاهيم.

يحتوي الحقل المعرفي على العديد من المصطلحات تعبر عن مفاهيمه من الناحية اللغوية، فهو بذلك يحدد العلاقة بين المفهوم و المصطلح الذي يدل عليه [5] و « تؤلف مصطلحات كل حقل من الحقول منظومة مصطلحية تقابل منظومة مفهومية لذلك الحقل، و من مجموع المنظومات المصطلحية يتألف النظام المصطلحي في لغة من اللغات»[6]، و بالتالي أصبح علم المصطلح يجمع بين علوم اللغة مثل اللسانيات و المعرفة و التوثيق و علم الموجود و المنطق[7].

[1]- علم المصطلح مبادئ وتقنيات ، ماري -كلود لوم، ص 41.

[2]- علم المصطلح مبادئ وتقنيات ، ماري- كلود لوم ، ص 44.

[3]- بحوث مصطلحية ، أحمد مطلوب ، ص 30.

[4]- بحوث مصطلحية ، أحمد مطلوب ، ص 13.

[5] - ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، علي القاسمي ، ص 308.

[6] - علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص 308.

[7] - ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، علي القاسمي ، ص 308.

يتكون علم المصطلح « من ميدانين رئيسين: أولهما، المفاهيم العلمية، و ثانيهما: المصطلحات اللغوية، و لكي يتم ضبط المصطلحات اللغوية لا بد من تحديد منظومة المفاهيم العلمية التي تمثلها تلك المصطلحات»[1]، و يقوم أيضا « بتحديد قيمة مكونات المصطلح، و يتضمن التوحيد المعياري للمصطلحات»[2] و يساعد على تحديد المصطلح المناسب و وضع المصطلح المطلوب[3]، و عليه فإن علم المصطلح « يتطلب أن تعرض المصطلحات في مجالات محددة، و بذلك تكون مصطلحات المجال الواحد متتابعة على أساس فكري»[4]، و هو يدرس ثلاثة جوانب لها علاقة بالبحث العلمي [5] و هي:

**أولا :** يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة، و هي التي تظهر في صورة منظومات مفهومية تمثل حجر الأساس في وضع المصطلحات ، و بالتالي يشكل علم المصطلح فرعا خاصا من علم الموجود و المنطق.

**ثانيا:** يبحث أيضا في المصطلحات اللغوية، بالإضافة إلى العلاقات الموجودة بنهما و طرق وضعها، و بهذا يكون علم المصطلح فرعا من فروع المعجم.

**ثالثا:** و يدرس الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية، بحيث يغض النظر عن التطبيقات التي توجد في اللغة الطبيعية بحد ذاتها.

و خلاصة القول إن مجال المصطلحاتية يتكون من ثلاثة من الدروس [6] و هي:

1- علم المصطلح: و هو الذي يهتم بمعالجة المفاهيم و العلاقات بين علم الوجود و المنطق، بالإضافة إلى المصطلحات اللغوية التي تشير إليها.

2- صناعة المصطلح: فهو يتحدث عن نشر المعاجم و تخصصها.

3- البحث المصطلحي فهو يدرس تاريخ علم المصطلح و المدراس المصطلحية و أيضا المؤسسات المصطلحية و المصطلحيين و غيرها.

[1] - علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص 332.

[2] - الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، محمود فهمي حجازي، ص 26.

[3] - ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص 26.

[4] - الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، محمود فهمي حجازي، ص 26.

[5] - علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص 308.

[6] - ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص 316.

و لهذا يعد علم المصطلح فرع من فروع علم اللغة، لأنه يدرس كل ما يتعلق باللغة من مصطلحات و ألفاظ تمكن الدّارسين لعلم اللغة من فهم المدلولات التي تشير إليها تلك الألفاظ، و هي بالتالي تزيل الغموض و الإبهام الذي يتبادر لديهم أثناء دراستهم بأي مجال من مجالات المعرفة.

## المبحث الثاني: وسائل وضع المصطلح عند القدامى.

تنوعت طرق وضع المصطلح عند علماء التراث العرب لتلبية احتياجات التعبير عن مفاهيم جديدة في مختلف مجالات المعرفة في ظل تطور الحضارة العربية في شتى العلوم، «أخذ القدماء المعاصرين بوسائل نمو اللغة العربية في وضع المصطلحات وهي: الارتجال و الاشتقاق و التوليد والاقتراض فضلا عن الترجمة التي تصح إذا كانت العلاقة واضحة بين دلالتي المصطلح اللغوية والاصطلاحية، وأن تكن الدلالة الاصطلاحية أوسع من المعنى »[1] ، ومن بين الوسائل التي ساعدت ومثلت آليات لوضع المصطلح نذكر:

**أولا - الترجمة:** يقصد بها عملية نقل المعنى من نص مكتوب أو منطوق في اللغة المصدر إلى نص مكتوب أو منطوق إلى اللغة الهدف بشرط الحفاظ على الدقة والوضوح والأسلوب ،كانت قد أحدثت هذه الكلمة جدلا وخلافا كبيرا بين اللغويين والمعجميين حول أصل هذه اللفظة، وقد ظهر ذلك في أن ابن فارس 329 هـ/940م والجوهري 322هـ/933م وابن منظور630هـ/1232م قد وضعوها في مادة "رجم" عائدين إلى أصلها في اللغة العربية ،فأما الزبيدي1145هـ/1734م فقد أوردها في مادة "ترجم" حيث ذهب إلى استعرابها[2]، حملت هذه الكلمة معان كثيرة، فمما تحمل اللفظة من مدلولات [3] نجد:

أ) مما تعنيه الترجمة التفسير أي يقصد بها الشرح وتبين المعنى فمن الممكن أن يكون هذا هو المعنى الحقيقي من بعض معانيها في تراث لغتنا العربية، وتحمل على هذا الوجه حيث يقول ممدوح محمد خسارة على لسان الطبري :«قال أبو جعفر اختلف تراجمة القرآن في تأويل قول الله تعالى ذكره{ألم...}، ومنه فإن تراجمة القرآن الكريم هم المفسرون.

ب) إن أكثر ما تذهب إليه هو شرح وتفسير لغة بلغة أخرى، إذ قال أحد العلماء: «ترجم كلامه إذ فسره بلسان آخر ومنه الترجمان.» وهو المفسر ويقول أيضا ممدوح محمد خسارة نقلا عن التهانوي، في كشافه بأنها «بيان لغة بلغة.»، فهو يؤيد بذلك ما جاء في تفسير الطبري ،حيث يقول ممدوح على لسان

[1]- بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب ،ص 182.

[2]- ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة، ص 15.

[3] - ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ص 16

الطبري في كتابه "جامع البيان في تأويل القرآن :«وذلك أن كل كتاب ...متى حول إلى غير اللسان الذي نزل به كان ترجمة وتفسيرا».

ت) إلا أن بعضهم ذهب إلى المفهوم السابق حيث يقولون: «إبدال لفظة بأخرى تقوم معانيها بخلاف التفسير.» ولعل هذا المدلول هو أقرب إلى عملية ترجمة المصطلحات التي نحن بصددها ،وتعد المرحلة الأولى من مراحل الترجمة العامة التي تهتم بترجمة نصوص وكتبا بالكامل ،والترجمة العامة هي ما تنصرف إليها الأذهان اليوم عند ذكر هذا المصطلح .

ث) تداول الأدباء والمؤرخون في العربية هذه الكلمة بمعنى(سيرة الرجل) ومن هنا انطلقت تسمية المؤلفات التي تتناول أخبار الرجال بكتب التراجم، فكأننا نفسر ما حدث في حياتهم.

إن المصطلحات النحوية هي الأخرى وردت فيها هذه الكلمة "الترجمة"، «فاستعملها الكوفيون بمعنى (البدل)، جاء في كتاب (معاني القرآن) للفراء. قوله:«(هارون أخي)إن شئت أوقعت (اجعل) على(هارون أخي) وجعلت الوزير فعلا له ،وإن شئت جعلت (هارون أخي) مترجما عن الوزير فيكون نصبا له بالتكرير»....ونظن ظناً أن بعض الكوفيين قد استعمل (الترجم) بمعنى التمييز...،وإن من الممكن الفراء استعمل كلمة(مترجم) بمعناها اللغوي ،وهو المفسر لأن التمييز يفسر ما قبله مفردا كان أم جملة وإزالة الإبهام عنه.»[1]

ومختصر القول الترجمة هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، سوآءا كانت مفردات أو نصوص ، وقد تكون كتبا بالكامل، ومن خلال هذا نقول إن هناك تعدد لمفهوم الترجمة حسب السياق و التخصص ،ولهذا تعتبر الترجمة من أهم وسائل وضع المصطلح العربي، ولا ضرر في ترجمة أكثر من كلمة ،لأنه لا يشترط أن يكون المصطلح كلمة واحدة. [2]

فإذا كان التفسير يمثل مدلولا للترجمة قال أحمد مطلوب نقلا عن السجلماني في الاتساع :«وبهذا ترجم عليه أبو الفتح في كتابه الخصائص، والترجمة للباب كالحد للمفرد »[3]، فإذا كان النقل هو أحد معاني الترجمة يكون العرب قد عرفوها حيث أنهم نقلوا العلوم من اللغات الأجنبية إلى لغتهم العربية ، تطرق أحمد مطلوب في كتابه "معجم النقد العربي القديم " إلى ذكر رأي الجاحظ حول ترجمة الشعر

[1]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ،ممدوح محمد خسارة ، ص 16 و ص 17.

[2]- ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات ، ممدوح محمد خسارة ،ص 17.

[3]- معجم النقد العربي ، أحمد مطلوب ، ص 318..

ومدى صعوبته وعن قيمة الترجمة أيضا وكذلك شرائط الترجمان[1]، حيث يقول نقلا عنه : «الشعر لا يستطاع أن يترجم ومتى حوّل تقطّع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسه وسقط موضع التعجب لا كالكلام المنثور»[2]، و لهذا فمن الصعب ترجمة الشعر لأنها لا تنقل المعني اللغوي فقط بل تنقل احساسا و صور فنية.

تعد الترجمة من أهم طرائق التعريب ،« فهي تحتل المقام الأول عندما تتعلق المصطلحات المعالجة بعلوم قديمة، كان العرب قد عرفوها يوما ما، فإن نسبة المفردات المترجمة هي الطاغية في العلوم كالجغرافية و الفلسفة فمن أصل (268) مصطلحات جغرافيا أقرها مجمع القاهرة، نجد(101) مصطلحا مترجما .لكن هذه النسبة تتضاءل كلما كانت المصطلحات تنتمي إلى علم عصري»[3] ، و في الأخير نقول إن الترجمة آداة حضرية تساهم في النمو الفكري و التقدم العلمي.

**ثانيا - التوليد**: هو عملية وضع تسمية لتلك الألفاظ التي يتداولها الناطقون بلغة ما، التي تغير مفاهيم جديدة لم تكن معروفة من قبل ويمثل هذا المصطلح استعمالا مجازيا من ولادة الطفل وهذا تشبيه للغة بالمرأة التي تلد ولدا وأبنائها وبناتها الكلمات[4]، و قال الشريف الجرجاني في تعريفه لمصطلح التوليد :«التوليد هو أن يحصل الفعل عن فاعله بتوسط فعل آخر كحركة المفتاح بحركة اليد.»[5]، و من هنا يمكننا القول هو استخراج ألفاظ جديدة من أصول لغوية قديمة.

إن مصطلح التوليد لم يكن معروفا بهذا الاسم قديما، وهذا يعني أن المصطلح حديث النشأة، ولكن تناولوا هذه الظاهرة تحت تسمية المولد، يقول القدامى عن المولد: « ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم.»[6]،و عليه فإن «المولد من الكلام المحدث.»[7] وتقول أيضا على لسان الفارابي في ديوان الأدب :«يقال هذه عربية هذه مولدة .»[8]، و بالتالي فالتوليد هو إبداع ألفاظ جديدة في اللغة العربية.

---

[1]- ينظر: معجم النقد العربي القديم ،أحمد مطلوب، ص 318.

[2]- معجم النقد العربي القديم ، أحمد مطلوب ، ص 318.

[3]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ،ممدوح محمد خسارة ، ص 17.

[4]- ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية -علي القاسمي، ص 393.

[5]- التعريفات ، الشريف الجرجاني ،ص 72.

[6]- المصطلح العلمي في اللغة العربية -عمقه التراثي وبعده المعاصر- ، رجاء وحيد دويدي ص 54.

[7]- المصطلح العلمي -عمقه التراثي وبعده المعاصر، د. رجاء وحيد دويدي ، ص 54.

[8]- المصطلح العلمي -عمقه التراثي وبعد المعاصر- ، وحيد دويدي، ص 54.

أما بالنسبة لقضية الفرق بين المولد و المصنوع، قال القدامى «يورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه »[1] وقيل أيضا: «هو لفظ عربي البناء أعطى في اللغة الحديثة معنى مختلفا عما كان العرب يعرفونه وأن الدخيل أفضل من المولد أحيانا، و ذلك خشية أن يلتبس بالمعنى القديم ".»[2]، و لقد كانت بداية تفكير العرب بالتوليد خاصة في المجالات المصطلحية إلا في القرن العشرين، يقول مجمع اللغة العربية في اهتمامه بالمولد :« هو ما أُستعمل في اللغة العربية بعد عصور الاحتجاج من كلمات عربية الأصل الجارية على أقسية العرب أو مخرجة عليها، أشربت دلالات خاصة بطريق المجاز أو الاشتقاق أو التوسع أو نحو ذلك .»[3]،إن مفهوم المولد اليوم ليس هو بمعناه القديم ، وعليه فإن علماء العربية تطرقوا إلى الفصل بين المعنى القديم والحديث للمولد، حيث توصلوا إلى أن تلك العلاقة التي تجمع بينهما إما علاقة مشابهة أو غير مشابهة، ويمكن للمختصين بوضع المصطلح العلمي على أن يقف على تلك العلاقة بين القديم والحديث[4]

حدث اختلاط عند علماء التراث بين مدلول "المولد" ومدلولات المصطلحات أخرى هي: الدخيل المعرب والعامي وغيرهما، «فقد استعمل المولد بمعنى الدخيل، وهذا الاستعمال أكثر ما نجده عند الشهاب الخفاجي (١٠٩٦) صاحب كتاب (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل )،فعنوان الكتاب يؤكد أن ما حواه بين دفتيه كله من الدخيل ,وعليه فقد عد من كلَّمة "(مُلطفة) وهي مكتوب صغير لعتاب أو شفاعة.»[5] ، و بالتالي فإن هذه المصطلحات " المولد " و " المعرب" و " الدخيل" دخلت اللغة العربية بطرق مختلفة بحيث يختلف كل منهما في أصله و طريقة استعماله.

وهناك من استعمل المولد بمعنى (العامّي)، « إذ إن بعض القدماء كانوا ينظرون إلى كل تَغْيير يُلْحِقه العامة باللفظ العربي المسموع على أنه توليدٌ؛ وهكذا فإنهم يضعون" المولد على قدم المساواة مع العامي.»[6]، إن لفظة "المولد " لم تكن تعد من الصفات الحميدة. عند القدماء عامة سواءً أُطلقت على الأناسي أو الكلم [7]، يقول ممدوح خسارة نقلا عن الزبيدي في كتابه "تاج العروس: «رجل مولد :إذا كان غير

[1]- المصطلح العلمي -عمقه التراثي وبعده المعاصر-، رجاء وحيد دويدي ص 54.
[2]- المصطلح العلمي ، رجاء وحيد دويدي ،ص 54.
[3]- المصطلح العلمي ، رجاء وحيد دويدي ،ص 54.
[4]- ينظر: المصطلح العلمي ، رجاء وحيد دويدي ،ص 55
[5]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ،ممدوح محمد خسارة، ص 42
[6]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة ،ص 43
[7]- ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ،ممدوح محمد خسارة ، 43.

محض »[1]، ويقول أيضا :«كلام مولد وحديث مولد :أي ليس من أصل لغتهم ، وفي اللسان :إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى»[2] ، كما ورد في مقدمة "تاج العروس" «وأما المولَّد فهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم ،والفرق بينه وبين المصنوع يورده صاحبه على أنه فصيح وهذا بخلافه.»[3]، و خلاصة القول إن العرب القدامى لم يعرفوا مصطلح " المولد " و لكنه في الحقيقة من أصل عربي.

ومن هنا يمكننا القول «أخضعت المفهومات اللغوية لاعتباراتٍ اجتماعية لدى القدماء فَنُبزَ بالمولَّد من كان عربيا غير محض من الناس وما كان غير احتجاجي من الكلم وأخرجت الكلمة المولدة من دائرة الفصحى عند كثيرٍ منهم .»[4] ، و لهذا يعد التوليد الوسيلة الأولى في نمو وتطور اللغة عبر الأزمنة، ففي العصر الجاهلي ولدت مصطلحات مثل. السّقاية والدّير والرفادة في ميدان الدين ،ثم جاءت ثورة التوليد والاصطلاح في العصر الإسلامي مثل مصطلح الفقه والإسلام وكذلك المصطلحات الحديثية كالصحيح والموضوع ،وكذلك مصطلحات في الفلسفة كالماهية والعرض وغيرها من مصطلحات في مختلف العلوم والفنون[5].

فإن للتوليد في ميدان صناعة ووضع المصطلحات أنواع منها :

أ) **الاشتقاق**: هو عملية توليد كلمات جديدة من أصول لغوية كانت موجودة مع التغيير في الصيغة والمعنى ليدل على مفهوم جديد، حيث يعرفه الشريف الجرجاني «هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرة في الصيغة.»[6]، وقسمه إلى ثلاث أقسام (الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير ,الاشتقاق الأكبر)، لهذا يعتبر تعريف الجرجاني من التعريفات الدقيقة التي شملت العناصر الأساسية لهذه الظاهرة اللغوية، ويقول عنه محمد علي التهانوي في كشافه :«هو أن تأخذ لفظين ،يتناسبا في أصل المعنى والتركيب فترد أحدهما إلى الآخر ؛ فالمردود مشتق والمردود إليه مشتق منه وتارة باعتبار العمل كما يقال، هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالا على معنى يناسب معناه ،فالمأخوذ مشتق والمأخوذ منه مشتق منه .»[7]، كما يعرف بأنه «أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ

[1]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ، ممدوح محمد خسارة ، ص 43.
[2]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ، ممدوح محمد خسارة ،ص 43 و ص 44
[3]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ، ممدوح محمد خسارة ،ص 44.
[4]- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ، ممدوح محمد خسارة ، ص 44
[5]- ينظر:علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ممدوح محمد خسارة ،46
[6]- التعريفات ،الشريف الجرجاني ،ص 27.
[7]- كشاف الاصطلاحات في الفنون والعلوم ،علي التهانوي، ت: علي دحروج , ص 206.

والمعنى»[1]، ولقد تحدث ابن فارس في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة' حيث خصص باب سماه ‹باب القول على لغة العرب› بعنوان:[هل لها قياس؟ وهل تشتق بعض الكلام من بعض] حيث يقول :«أجمع أهل اللغة -إلا من شُّد عنهم - وأن العرب تشتق الكلام من بعض »[2]، وأعطى مثال بأن اسم الجن مشتق من الاجتنان.

وخلاصة القول« إن اشتقاق كلمة من أخرى مما يقصد إليه العرب وله عندهم قياس يعرفونه وأسلوب يجرون عليه، و لا يجوز لمن جاء بعدهم أن يفتات عليهم في اشتقاق ما لم يشتقوه »[3]، ولهذا يعد الاشتقاق من الوسائل التي ساعدت على نمو اللغة العربية وتوليد موادها والإكثار من كلماتها ،وقال جلال الدين السيوطي على لسان "دحية" في التنوير : «الاشتقاق من أغرب كلام العرب ، وهو ثابت عن الله تعالى لنقل العدول عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لأنه أوتي جوامعه الكلم ،وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة .»[4] ، وأرى شرح "دحية، في كتابه التنوير هو من أفضل الشروحات للاشتقاق، وكونه أرجع شرحه إلى الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم ،لأنه كما هو معروف أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف.

فالاشتقاق هو سحر اللغة لأن من خلاله تولد كلمات جديدة من رحم أخرى حاملا معه جمال الأصل ورونق المعنى الجديد، «ولقد ظهر ذلك ...لكنه سماعي مقيد بأزمنة خاصة وأشخاص معينين، وليس من مقدورنا نحن أن نُعْملَ تلك القوة الآن في اللغة.»[5]، بعد تقسيم الجرجاني للاشتقاق إلى ثلاثة أقسام قدم تعريفا حيث يقول : «

**1-** الاشتقاق الصغير: هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب .

**2-** الاشتقاق الكبير : هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب.

[1]- الاشتقاق ، ابن دريد ، ت: محمد عبد السلام هارون ،ص 32.

[2]- الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ت: السيد أحمد صقر، ص 58.

[3]- الاشتقاق والتعريب، عبد القاهر المغربي، ص 9

[4]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ت:، محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد تجاوي، ص 345.

[5]- الاشتقاق والتعريب ، عبد القادر المغربي، ص 15.

3- الاشتقاق الأكبر: وهو أن يكون بين اللفظين تناسب المخرج نحو نعق من النهق »[1]، فمن بين هذه الأقسام يعد الاشتقاق الصغير الأكثر شيوعا.

يطلق الاشتقاق على قسم من التجنيس عند أهل البلاغة ، ويقول بعضهم: «الاشتقاق هو جمع الكلمات في النظم أو النثر بحيث تكون حروفها متقاربة ومتجانسة بعضها مع بعض و أفضله ما كان مشتقا من كلمة واحدة. »[2]، و عليه فإن الاشتقاق يعزز من بلاغة التعبير العربي.

ب) **المجاز:** يقصد به استخدام كلمة أو عبارة في غير معناها الأصلي لعلاقة مشابهة أو مجاورة بين المعنى الأصلي والمقصود به، وبمعنى آخر نقل دلالة الكلمة من معناها الحقيقي إلى معنى آخر مرتبط به أو مشابه له ,بهدف تحقيق الإيجاز أو البلاغة أو التعبير عن معنى جديد بطريقة مبتكرة ، « المجاز مأخوذ من جاز إذا أستن ماضيا، نقول جاز بنا فلان و جاز علينا الفارس هذا هو الأصل، ثم نقول يجوز أن تفعل كذا أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع »[3]، ويعرفه السيد الشريف الجرجاني حيث يقول:« اسم لما أريد له غير ما وضع له لمناسبة بينهما .كتسمية الشجاع أسدا وهو مفعل بمعنى فاعل من جاز إذا تعدى كالمولى بمعنى الوالي سمي به لأنه من محل الحقيقة إلى محل المجاز قوله لمناسبة بينهما»[4]، وأضاف الجرجاني في مفهومه للمجاز بأنه :«احترز به عما استعمل في غير ما وضع له لا لمناسبة فإن ذلك لا يسمى مجاز بل كان مرتجلا أو خطأ و المجاز إما مرسل أو استعارة لأن العلاقة المصححة له إما أن يكون مشابهة المنقول إليه والمنقول عنه في شيء»[5]، و في اعتقادنا إن المجاز أسلوب بلاغي يستخدم للتعبير عن معنى غير المعنى الحقيقي.

كما تطرق الجرجانى في كتابه التعريفات إلى ذكر أقسام المجاز بقوله: «المجاز العقلي وسمي مجازا حكميا في الإثبات و إسنادا مجازيا وهو إسناد الفعل أو معنى له ملابس له غير الفاعل فيما لدى للفاعل ... المجاز اللغوي : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته أي إرادة معناها في ذلك الاصطلاح... مجاز مركب: هو اللفظ المستعمل فيما شبه لمعناه

[1]- التعريفات، الشريف الجرجاني، ص 15.

[2]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، ت: علي دحروج، ص 210

[3]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ت : محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد تجاوي ص 355.

[4]- التعريفات، الجرجاني ، ص 214.

[5]- التعريفات، الجرجاني ، ص214.

الأصلي أي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في أمر تقدم رجلا وتؤخر آخر.»[1] ، بحيث تمكن هذه الأقسام من إثراء اللغة العربية و جمال التعبير

وقد قدم أيضا السكاكي تعريفاً للمجاز بقوله :«وذلك ونقول أن المجاز هو الكلمة المستعملة في معنى غير معناها بالتحقيق استعمالا ذلك بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع»[2]، وأقسام المجاز عنده قسمان المجاز اللغوي والمجاز العقلي وهو يقول «أعلم أن المجاز عند السلف من علماء الفن قسمان لغوي، و هو ما تقدم ويسمى مجازا في المفرد و عقلي سيأتيك تعريفه ويسمى مجازا في الجملة ,واللغوي قسمان :قسم يرجع إلى معنى الكلمة ,وقسم يرجع إلى حكم لها في الكلام.»[3]، ولهذا يعد المجاز هو أيضا من أهم الوسائل التي ساعدت على وضع المصطلح عند القدماء العرب والمحدثين على حد سواء.

أقسام المجاز[4] : ينقسم المجاز إلى:

1. عقلي :يكون في الإسناد (التركيب).
2. لغوي :يكون في المفرد .

وينقسم المجاز اللغوي إلـى:

**أ)** استعارة: إذا كانت علاقة مشابهة .

**ب)** مرسل: إذا كانت العلاقة غير المشابهة."

و كلمة المجاز عند السكاكي: « هو عبارة عن الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته ,وهذا للمعنى أهم بطبيعة الحال من المعنى الذي حدده علماء البلاغة لكلمة ((المجاز)) فيما بعد ولعل ابن قتيبة قد تأثر في كتابه "مشكل القرآن "بأبي عبيدة في استخدام كلمة المجاز لهذا المعنى العام .»[5]، عرف العرب المجاز منذ الجاهلية حيث « نقلوا مفهوم الفصاحة كميزة للبن الذي أزيل رغوه وبقى خصاله إلى مفهوم حسن الكلام وجودته ونقلوا مفهوم الشك من الوخز بشيء دقيق كالشوكة تؤلم الجسم إلى مفهوم التردد والحيرة ، وعدم اليقين، مما يؤلم النفس والعقل، ونقلوا مفهوم الإبهام من الظلام الكثيف، لا يمكن فيه

[1]- التعريفات ، الجرجاني ، ص 215.

[2]- مفتاح العلوم السكاكي، ت: نعيم زرزور، ص 359

[3]- مفتاح العلوم، السكاكي، ت: نعيم زرزور، ص 362.

[4] - البلاغة المسيرة البيان والمعاني والبديع بأسلوب مبسط مع الأمثلة والتطبيق البلاغي ، عبد الشكور معلم عبد الفارح ، ص 15.

[5]- مجاز القرآن. أبي عبيدة عمر بن المثنى، ت: محمد فؤاد سزكين، ص 19.

تمييز الأشياء إلى مفهوم الغموض واشتباه المقصود وعدم المفهومية »[1] ، إن للمجاز أهمية كبيرة في إثراء اللغة و التعبير عن معاني عميقة.

**ثالثا - الاقتراض**: هو أخذ لغة من لغة أخرى، وهي عملية عرفتها اللغات حينما يتطلب الأمر ذلك، فمن خلال دراسة هذه الظاهرة اللغوية من دون قيود أو شروط يفضي إلى إدخال الكلمة المأخوذة من اللغة المصدر في بحر الدخيل[2].

وهذه الظاهرة اصطلح عليها اللغويون المحدثون حيث أطلقوا عليها تسمية الاقتراض، والتي تعد من وسائل تطور اللغة العربية، وهي حسب المحدثين لا تقل قدرا عن الاشتقاق وغيره من طرائق وضع المصطلح ولا سيما من حيث الألفاظ[3].

عندما نريد إدخال كلمة من لغة أخرى إلى اللغة العربية في حالة الضرورة، وذلك إما تكون الحروف نفس حروف العربية، أي خالية من الأصوات غير العربية، أو أن تكون الحروف ليست من الحروف العربية أو أن تشملهما معا، فإذا كانت تحمل الصوت الأجنبي، فوجب تغيير الصوت من الأجنبي إلى العربي وقد تحدث علماء العربية قديما، وهناك أمر يخص البناء يوجد بعض الكلمات الأجنبية توافق اللغة العربية في البناء[4] .

وقد أوضح سيبويه «أن الفصحاء حينما يلحقون فإنما يفعلون ذلك على غرار إلحاقهم كلمة عربية ببناء كلمة عربية أخرى، على ما هو معروف في علم الصرف، وعليه يحاول المعرف إلحاق الكلمة الأجنبية ببناء الكلمة العربية فإن تعذر ذلك حاول جعلها بناء يقارب بناء الكلمة العربية، فإن تعذر ذلك تركها على هيئتها الأصلية.»[5] ، و تدخل المصطلحات المقترضة إلى اللغة العربية بعد خضوعها لقواعدها الصوتية والصرفية، فيطلق عليها تسمية ( المعرب) والتي لا تخضع لتلك القواعد نسميها ( الدخيل )، وقد تطرق العرب القدامى إلى تقديم توضيحا وشرحا لكلا النوعين[6].

---

[1]- المصطلح العلمي -عمقه التراثي وبعده المعاصر، رجاء وحيد دويدي ،ص 48.

[2]- ينظر: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، رجاء وحيد دويدي ، ص 69

[3]- ينظر: من أسرار البلاغة ، إبراهيم أنيس، ص 94.

[4]- ينظر: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصرة ، رجاء وحيد دويدي ص 69.

[5]- .المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصرة ، رجاء وحيد دويدي، ص 69.

[6]- ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ، ممدوح محمد خسارة ، ص 144.

1. المعرب (التعريب):وهو يقصد به «ما استعملته العرب من الألفاظ و معان في غير لغتنا»[1]، قال جلال الدين السيوطي نقلا عن الجوهري في كتابه الصحاح :«تعريب الاسم هو أن تتفوه به العرب على منهاجها ، تقول عربته العرب وأعربته العرب »[2] ، و بالتالي هو إدخال اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية مع تناسب في بنيتهما الصوتية و الصرفية.

ولهذا يعتبر التعريب في اللغة العربية ليس عملا بدعا، «وليس وجود اللفظ المعرب في جسم اللغة العربية كوجود جسم غريب في جسم الإنسان من حيث يضر بقاؤه وتجب إزالته، والمعرب يسمى دخيلا هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في لغتنا »[3]، وقال عبد القادر بن مصطفى المغربي على لسان السيد في حواشيه: «هو لفظ وضعه غير العرب لمعنى، ثم استعملته العرب بناء على ذلك الوضع »[4] ، و التعريب هو تحويل أو تغيير تدريجي يحدث في اللغة ولقد خصصت له اللغة العربية في أول ظهور له كما لازلت تخضع له الآن وفي المستقبل[5].

2. الدخيل : يُعنى به « ما دخل اللغة العربية من مفردات، سواء في ذلك ما استعملته العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم ,وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين[6]،فإن العرب القدامى لم يفرقوا بين المعرب والدخيل، يجزئ الدخيل إلى جزئيين يسمى القسم الأول من الدخيل، ما استخدمه العرب الفصحاء باسم "المعرب"، ويسمى القسم الثاني، ما استعمله العرب المولدون من ألفاظ أعجمية لم يعرفها الفصحاء العرب باسم" أعجمي مولد"»[7]، و يختلف عن المعرب في كونه لا يخضع لأي تغيير في بنيته الصوتية و الصرفية عندما يدخل إلى اللغة العربية.

و من هنا يمكننا القول أن الترجمة و التوليد هما من أهم الوسائل التي أسهمت بشكل كبير في توحيد المصطلحات في أي مجال كان.

---

[1]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد تجاوي ص 268.

[2]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ت : محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد تجاوي ص 268.

[3]- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، ص16.

[4]- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، ص 16.

[5]- ينظر: الاشتقاق والتعريب ،عبد القادر بن مصطفى المغربي، ص 16.

[6]- فقه اللغة، عبد الواحد وافي، ص 237.

[7]- ينظر: فقه اللغة ، عبد الواحد وافي ، ص 237.

# الفصل الثاني
# جهود العرب القدامى في صناعة المصطلح (نماذج)

- ✓ **المبحث الأول:** صناعة المصطلح عند التهانوي من خلال كتابه "كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم"

- ✓ **المبحث الثاني:** صناعة المصطلح عند الشريف الجرجاني من خلال كتابه " التعريفات"

- ✓ **المبحث الثالث:** صناعة المصطلح عند الخوارزمي من خلال كتابه " مفاتيح العلوم"

لقد بذل القدماء جهودا هائلة في مجال التأليف و التدوين فكان لتلك الجهود دورا في تراكم المعرفة و التطور خاصة في ميدان المصطلحاتية حيث أن كل عالم وضع مصطلحات حسب منهجه و مجاله المعرفي و الأمثلة كثيرة عن ذلك.

## المبحث الأول : صناعة المصطلح عند التهانوي من خلال كتابه "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم "

1- **تعريف بالتهانوي:**

هو محمد أعلى بن شيخ علي بن قاضي محمد بن مولانا أتقى العلماء صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي، كان هناك اختلاف حول مولده، يقول بعضهم ولد في القرن الثاني عشر هجري الموافق ل الثامن عشر ميلادي ، ويرى بعض آخر أنه ولد في أواخر القرن الحادي عشر هجري، واتفق بعض المؤرخين أنه من علماء القرن الثاني عشر هجري، فهو يعد واحد من العلماء المسلمين، وقيل سُمي الفاروقي نسبة إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإليه نسبت دولة الفاروقيين في خنديش بالهند، أما بالنسبة للقب السني سُمي بذلك نسبةً إلى أهل السنة و سُمي بالحنفي نسبةً إلى مذهب أبي حنيفة، كان والده من كبار العلماء حيث أطلق عليه لقب قطب الزمان، عاش التهانوي حياته يأخذ من ينابيع المعرفة وبحار العلم وكان يتجول ليلتقي بالعلماء ليستمع إليهم ويأخذ منهم، لم تكن هناك مصادر حول شيوخه وتلامذته، وبالنسبة إلى تاريخ وفاته فقد ساده الغموض كما حدث مع تاريخ مولده، يقول بعضهم أنه كان حيا عام 1158 هجري ، عند انتهائه من كتابة نصوص "الكشاف" [1].

2- **آثاره:**

لقد ترك التهانوي عدة مؤلفات كان لها دور في ميدان العلم والمعرفة، وللأسف وصلنا إلا ثلاثة منها وهي :

أ- كتاب " أحكام الأراضي " ويشمل هذا الكتاب ثلاثة أبواب وهي:«

1- في معنى بيان دار الإسلام ودار الحرب .

2- في بيان أحكام الأراضي دار الإسلام.

3- في بيان أحكام الأراضي وأحكامها.

[1]- ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي، ت :علي دحروج ص 30 ، 31، 32 ،33، من مقدمة المحقق.

وهذا الكتاب لم يزل مخطوطا ولم يطبع بعد »[1].

ب- كتاب "سبق الغايات في نسق الآيات" ، «هو كتاب في تفسير القرآن الكريم ، وذكر بعض المترجمين أنه للتهانوي»[2]

ت- كتاب " كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم " وهو الكتاب الذي نحن بصدد ذكر دوره في صناعة المصطلح ، فهو يعد من أشهر كتب التهانوي استفاد من أصحاب العلم والمعرفة .

طبع هذا الكتاب لأول مرة بالهند «عام 1862، على يد جمعية البنغال الآسيوية من سلسلة المكتبة الهندية، كلكتا، وصححه المولوي محمد وجيه و المولوي عبد الحق و المولوي علام قادر»[3]

فيما يخص الطبعة الثانية «كانت بالاستانة عام 1317 هجري ، وهذه الطبعة ليست كاملة، حيث انتهى الكاتب بفصل الباء من باب الصاد »[4]

الطبعة الثالثة حققت من طرف كل من لطفي عبد البديع وعبد المنعم محمد حسنين، وقام بمراجعته أمين خولي، وصدرت هذه النسخة عن مطبعة السعادة بمصر عام 1382 هـ /1963م وكانت هذه الطبعة في أربعة أجزاء [5].

3- **منهجه**: اعتمد التهانوي في كشافه على منهج بسيط حيث أنه « استقصى فيه التهانوي بحث المعاني و إيرادها في مختلف دلالاتها متدرجا من الدلالة اللغوية إلى الدلالة النقلية فالعقلية ثم العلمية، وتوسع أحيانا في إيراد المسائل التي افتضاها البحث في مجال من المجالات وأسهب ، وسار على المنوال نفسه في بعض الألفاظ الفارسية إلى طمعها في الكتاب ولاسيما في آخره والتي وضعناها تبعا لرسمها و لفظها و بالتسلسل الألفبائي مع العربية »[6]، وكان يعتمد في كل شرح «على الكتب المعتبرة في العلوم المختلفة فيذكرها ويذكر أحيانا أصحابها ثم يورد الثقافات من العلماء والمؤلفين، و يعمد أحيانا إلى إيراد

[1]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي، ت:علي دحروج ، ص 34 من مقدمة المحقق.

[2]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي، ت: علي دحروج ص 34 من مقدمة المحقق

[3]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،علي تهانوي، ت علي دحروج ،ص 34 من مقدمة المحقق

[4]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، علي التهانوي، ت : علي دحروج ، ص 34 من مقدمة المحقق.

[5]- ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، علي التهانوي، ص 34 من مقدمة المحقق.

[6]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، علي التهانوي، ت:علي دحروج ، ص 37 من المقدمة.

المظان التي نقل عنها بإرسالها في ثنايا المادة أو في آخرها»[1]وبالتالي إن الكتاب كان له دور كبير و مهم في وضع المصطلحات الجديدة للدلالة على لفظ معين.

4-أمثلة عن بعض المصطلحات من كتاب التهانوي "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" ، من تحقيق علي دحروج : فوقع اختياري على هذه الأمثلة وصنفتها حسب تخصصها وتمثلت في :

**أ/ نماذج لغوية:** و هي كالآتي:

| المصطلح | تعريفه | الصفحة |
|---|---|---|
| النحو | يعرفه التهانوي « في اللغة الجانب والطريق والقصد وإعراب كلام العرب ، يقال ما أحسن نحوك كما في الصراح ، وفي الاصطلاح لعلم من العلوم المدونة ،وقد سبق في المقدمة، وصاحب هذا العلم يسمى نحوي والنحويون الجمع، وأما النحاة جمع ناح، ومعنى النحوي على ما في القاموس كالنظار جمع ناظر المنسوب إلى علم المناظرة» | 1684 |
| القياس | تطرق التهانوي في كتابه إلى تقديم مفهوم لمصطلح القياس، ويقول في هذا الصدد: «في اللغة تقدير و المساواة ، وفي عرف العلماء يطلق على معانٍ منها قانون مستنبط من تتبع لغة العرب أعني مفردات ألفاظهم الموضوعة وما في حكمهما. | 1347 |
| البلاغة | يقدم التهانوي تعريفا للبلاغة بقوله: «عند أهل المعاني يطلق على معنين: أحدهما بلاغة الكلام ، وتسمى بالبراعة والبيانو الفصاحة أيضا ،وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته أي فصاحة ذلك الكلام | 343 |
| البيان | يقصد به حيث يقال: «فلان ذو بيان أي فصيح وهذا أبين من فلان، أي أفصح منه وأوضح كلاما»، ويقول صاحب الكشاف :«البيان هو المنطق الفصيح المعبر عما في الضمير»، ويقول أيضا التهانوي نقلا عن الجيلي في حاشية «البيان مصدر بان أي ظهر جُعل اسما للمنطق لفصيح المعبر عما في الضمير» | 348-349 |
| الإبدال | ذكره التهانوي حيث قال« التبديل تغير الشيء عن حاله، والإبدال جعل الشيء مكان الأخر... وقد عرفت معناه عند الصوفيين و أهل العربية، وكذا النحاة منهم فإن حاصل معناه إيراد الشيء بدلا عن شيء سواء كان ذلك الشيء المبدل حرفا أو كلمة» | 86 |

**ب- نماذج علمية :** تمثلت في ما يلي:

[1]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، علي التهانوي، ت: علي دحروج ، ص 37 من المقدمة.

| المصطلح | تعريفه | الصفحة |
|---|---|---|
| الطب | يقول التهانوي في تعريفه لمصطلح الطب :«علم بقوانين تعرف منها أحوال أبدان الناس من جهة الصحة وعدمها ، صاحب هذا العلم يسمى طبيب » | 1125 |
| الدواء | ويقصد به ما «يؤثر في البدن أثرا ما بكيفية ، أي بسبب كيفية، وهي احتراز عما يؤثر فيه بمادته أو بصورته النوعية» | 801 |
| السرطان | يعرفه صاحب الكشاف بأنه اسم من أسماء الأمراض، يقول التهانوي أيضا «جاء في بحر الجواهر: هو ورم متقرح تولد من مواد سوداوية محترقة انصبت إلى ذلك العضو في ملآت العروق التي حوله ، سمي به للمشاكلة لأن وسطه يشبه جوف السرطان و العروق التي حوله تُشبهُ بأرجله» | 945 |
| السكوب | يقول التهانوي في هذا الصدد: «هو أن تغلى الأدوية وتصب على العضو قليلا ويجيء لفظ النطول »،ويقول أيضا نقلا عن بحر الجواهر :«هي السيالات التي تصب على الأعضاء قليلا عن قريب» | 962 |
| الإسهال | «هو خروج مواد البدن بطريق المعي المستقيم أزيد من المقدار الطبيعي وسيه الواصل في أي عضو ، كان ينسب الإسهال إلى ذلك العضو » | 200 |
| الالتواء | يعرفه التهانوي «عند الأطباء زوال الفقرات إلى اليمين أو اليسار كما في حدود الأمراض ، وعند أهل الهيئة وهو الانحراف ويسمى بعرض الوارب أيضا » | 204 |

**ج/ نماذج فقهية : و هي على النحو التالي:**

| المصطلح | تعريفه | الصفحة |
|---|---|---|
| الإسلام | يعرفه التهانوي بقوله :«لغة الطاعة و الانقياد ، ويطلق عليه في الشرع إلى الانقياد إلى الأعمال الطاهرة، كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول "أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت »، فتعريف الإسلام عند التهانوي شرعا «هو الأعمال الطاهرة من التلفظ بكلمتي الشهادة والإتيان بالواجبات و الإنتهاء عن المنهيات » | 178 |
| اللوح المحفوظ | يقول صاحب الكشاف في هذا المصطلح: «هو عند جمهور أهل الشرع جيم فوف السماء السابعة، تكتب فيها ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة كما يكتب في الألواح المعهودة و الاستجابة فيه لأن الكائنات عندنا متناهية فلا يلزم عدم تناهي اللوح المذكور في المقدار» | 1415 |
| الآية | يقول التهانوي الآية في :«اللغة العلامة ، جملة تامة من القرآن الكريم وعدة حروف منه ، أصله أويه بالتحريك أي و آياء وآيات جمع »، ويقول أيضا :« وفي جامع مع الرموز الآية لغة العلامة وشرعا تبين أوله وآخره توقيفا من طائفة من كلامه تعالى بلا اسم » | 75 |
| التصوف | عرف صاحب الكشاف في تعريفه لمصطلح "التصوف" بأنه:« هو التخلق بالأخلاق الإلهية و خرقة التصوف هي ما يلبسه المريد من شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب بيده » | 456 |
| الصلاة | يقول التهانوي :« هي اسم لمصدر غير مستعمل وهو التصلية، يقال صليت الصلاة ولا يقال تصلية، مأخوذة من الصلاة وهو العظم عليه الإلتيان»، كما قال صاحب الكشاف بالاستناد على قول الجوهري حيث يقول :«ذكر الجوهري أن الصلاة اسم من التصلية، وكلاهما مستعملان، بخلاف الصلاة بمعنى الأركان»، و يقدم التهانوي تعريفا آخر يقول :«الصلاة بمعنى الدعاء قبل شرعية الصلاة المشتملة على الركوع والسجود» | 1081 |

و لهذا أعتبر كتاب " الكشاف" من أهم الكتب التي أولت اهتمام كبير لقضية المصطلح، لأنه كتاب شامل لكل المصطلحات سواء كانت لغوية أو علمية و حتى في الجانب الديني، فهو يقدم شرحا مفصلا و دقيقا لكل الألفاظ و المصطلحات و بذلك هو يسهل للقارئ أو المتعلم عملية توظيف هذه المصطلحات في مجال عمله.

## المبحث الثاني : صناعة المصطلح عند الشريف الجرجاني من خلال كتابه " التعريفات".

أ/ **تعريف بالشريف الجرجاني** : هو علي بن محمد بن علي الملقب بالشريف الجرجاني، يعد فيلسوفا ومن كبار علماء العربية[1]، « ولد في جرجان سنة 740ه/1350م، وتوفي في شيراز 816ه/1413م ، درس العلوم العقلية على قطب الدين الرازي و أفاد من مباحث العلامة الحلي ، وكان إلى جانب إلماعه الواسع بالعلوم النقلية من لغة وحديث وفقه »[2]، ومن الجانب الديني كان الشريف « يدافع عن الدين الحنيف بأسلوب أهل النظر وانتهى به الأمر إلى التصوف »[3].

ب/ **آثاره** : خلف الشريف الجرجاني مؤلفات عديدة ، منها :

"مقاليد العلوم "و "تحقيق الكليات"، "شرح السراجية"و" كتاب الكبرى والصغرى في المنطق" و "رسالة في فن أصول الحديث "، "وحاشية على الكشاف " و "التعريفات" وغيرها فهي تحصى في خمسين مؤلفا[4]، فيعد التعريفات من أهم كتبه، يحتوي هذا الكتاب على مصطلحات في عدة مجالات مثل الفلسفة والبلاغة والمنطق والفقه إلى جانب التصوف [5].

ج/ **منهج الشريف الجرجاني في كتاب "التعريفات" :**

اعتمد الجرجاني في هذا الكتاب إلى تقديم المفهوم الدقيق والموجز للمصطلحات [6]،حيث يقول «فهذه التعريفات جمعتها واصطلاحات أخذتها من كتب القوم ورتبتها على حروف الهجاء من الألف والباء إلى الياء تسهيلا »[7]، فكتاب التعريفات كان له دور كبيرو فعال في وضع المصطلح العربي، جاء هذا الكتاب تسهيلا للمهتمين بميدان المصطلحية من طلبة وأساتذة وغيرهم.

[1]- ينظر الأعلام ، الزركلي ، الجزء الخامس ,ص 7.
[2]- التعريفات ، الجرجاني ، ص3.
[3]- التعريفات ، الجرجاني ، ص 3.
[4]- ينظر الأعلام ، الزركلي ، ص 7
[5]- ينظر: التعريفات، الجرجاني ، ص 3
[6]- ينظر: التعريفات ، الجرجاني ، ص 3
[7]- التعريفات ، الجرجاني ، ص 4

## نماذج عن بعض المصطلحات من كتاب "التعريفات" للجرجاني :

وقع اختياري على هذه الأمثلة وصنفتها هي كذلك على حسب تخصصها و تمثلت في:

**أ/ أمثلة عن المصطلحات اللغوية:**

| المصطلح | تعريفه | الصفحة |
|---|---|---|
| التشبيه | يعرفه الشريف الجرجاني بقوله:« التشبيه في اللغة الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى فالأمر لأول المشبه والثاني المشبه به وذلك المعنى هو وجه التشبيه ولا بد فيه من آلة التشبيه وغرضه والمشبه »، وأما من الناحية الاصطلاحية عرف الشريف التشببه وذلك بالاستناد على علماء البيان هو يقول بأنه :«هو الدلالة على اشتراك الشيئين في وصف من أوصاف الشيء نفسه كالشجاعة في الأسد والنور في الشمس» | 20 |
| النعت | عند الجرجاني هو :« تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا وبهذا القيد يخرج مثل ضربت زيداً قائما وأن تُوُهم أنه تابع يدل على معنى لكن لا يدل عليه مطلقا بل حال صدور الفعل عنه » | 222 |
| الاستعارة | يقول الشريف الاستعارة :« ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين كقولك لقيت أسدا وأنت تعني به الرجل الشجاع ثم أن ذكر المشبه به مع القرينة يسمى استعارة تصريحية أو تحقيقية» ويضيف أيضا :« تشبيه المنية بالسبع استعارة مكنية » | 20 |
| الإدغام | يقصد به الجرجاني: « في اللغة إدخال الشيء في الشيء يقال أدغمت الثياب في الوعاء إذا أدخلتها، وفي الصناعة أسكان الحرف الأول وإدخاله في الثاني ويسمى الأول مدغما والثاني مدغما فيه » ويقول أيضا :«هو إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين نحو مد وعد » | 13 |
| الاستفهام | يقول الجرجاني في هذا الصدد: «استعلام ما في ضمير المخاطب و قيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كان تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أولا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور » | 18-17 |

**ب/ أمثلة عن بعض المصطلحات الفقهية من كتاب "التعريفات" للجرجاني:**

| المصطلح | تعريفه | الصفحة |
|---|---|---|
| التوحيد | يقدم الشريف الجرجاني مفهوما لمصطلح "التوحيد" بقوله:« في اللغة الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد ، وفي اصطلاح أهل الحقيقة تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الإفهام و يتخيل في الأوهام و الأذهان » | 73 |
| التوبة | يعرفها الجرجاني بأنها :« هي الرجوع إلى الله بحل عقدة الإصرار عن القلب ثم القيام بكل حقوق الرب » | 74 |
| الترتيل | يقول عنه الشريف هو:« رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف ، وقيل هو خفض الصوت والتحزين بالقراءة »، ويذكر في سياق آخر ترتيل هو :« رعاية الولاء بين الحروف المركبة » | 57 |
| التأويل | «التأويل في الأصل الترجيع وفي الشرع صرف الآية عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة مثل قوله تعالى :{يخرج الحي من الميت } إن أراد إخراج الطير من البيضة كان تفسيرا وإذا أراد إخراج المؤمن من الكافر و العالم من الجاهل كان تأويلا» | 52 |
| الإباضية | يقول الجرجاني: « هم المنسوبون إلى عبد الله بن إباض قالوا ما خالفونا من أهل القبلة كفّار ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على أن الأعمال داخلة في الإيمان وكفَّرو علي رضي الله عنه و أكثر الصحابة » | 02 |
| الرسول | يعرفه الشريف بأنه: « في الفقه هو الذي أمره المرسل بأداء بالتسليم »، الإضافة أنه يقول :« هو إنسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ الأحكام» | 115 |

و بالتالي فكتاب " التعريفات" للجرجاني هو بدوره من المؤلفات التي أعطت أهمية للمصطلح ، لأنه يحتوي على عدد كبير من المصطلحات في مختلف الميادين مثل الفلسفة و البلاغية و المنطق و الفقه و اللغوية و غيرها من المجلات المعرفية.

## المبحث الثالث: صناعة المصطلح عند الخوارزمي من خلال كتابه "مفاتيح العلوم".

**أ/ تعريف بالخوارزمي:** هو الكاتب والأديب واللغوي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي المتوفى سنة 387هـ/997م[1]، لم تكن هناك مصادر تحدثت عن حياته وعن أساتذته وتلامذته بشكل مفصل.

ب/ **آثاره :** لم تكن له مؤلفات كثيرة، ولكن ما وصلنا هو كتابه الذي أشتهر به "مفاتيح العلوم " حيث يذكر كتابه سبب تسميته بهذا الاسم فهو يقول:« سميت هذا الكتاب مفاتيح العلوم إذ كان مدخلا إليها مفتاحا لأكثرها »[2]، فيعد كتابه من بين الكتب التي ساعدت على وضع المصطلح وتوحيده، جعل الخوارزمي كتابه في مقالتين الأولى تهتم بعلوم الشريعة وما يندرج تحتها من علوم عربية، أما بالنسبة للمقالة الثانية خصصها لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم [3].

ج/ **منهج الخوارزمي في كتابه "مفاتيح العلوم":** لقد تطرق الخوارزمي في مقدمة كتابه إلى ذكر منهجه فهو يقول:« وقد جمعت (هذا الكتاب )أكثر ما يحتاج إليه هذا النوع متحريا الإيجاز والاختصار متوقيا للتطويل والإكثار ، فألغيت ذكر المشهور والمتعارف بين الجمهور و ما هو غامض غريب لا يكاد يخلو إذا ذكر في الكتب من شرح طويل وتفسير كثير »[4]، بالإضافة إلى لم يكثر من التفريع والاشتقاق ولم يورد الحجج والشواهد خاصة إذا كانت أسامي وألقاب[5].

د/ أمثلة عن المصطلحات من كتاب "مفاتيح العلوم": في هذا المطلب وقع اختياري على بعض الأمثلة من كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي تحقيق محمد كمال الأدهمي والتي تمثلت في :

[1]- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ت :ربيع عبد الرؤوف الزواوي ص 1.
[2]- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ص 4.
[3]- ينظر: مفاتيح العلوم ، الخوارزمي ، ص 4.
[4]- مفاتيح العلوم ،الخوارزمي، ص 4
[5]- ينظر: مفاتيح العلوم ، الخوارزمي، ص 4

| المصطلح | تعريفه | الصفحة |
|---|---|---|
| الرجعة | يعرفها الخوارزمي بقوله:« إنها عند أصحاب اللغة المرة الواحدة من الرجوع لا يكادون يعرفون غيرها »، ويقول أيضا: «هي عند الفقهاء الرجوع في الطلاق والذي ليس ببائن، وعن المتكلمين ما يزعمه بعض الشيعة من رجوع الإمام بعد موته وغيبته» | 8 |
| الرقة | يقول الخوارزمي في تعريف الرقة:« الرقة على بناء الصفة الورِق و الورِق هي الدراهم المضروبة ، وأما الورق بفتح الراء هو المال من دراهم والإبل أو غير ذلك » | 9 |
| الشرطة | يعرفها بأنها هي « العلامة ، وجمعها شرط ، والشرطيون هم أصحاب الأعلام السود ، ورئيسهم صاب الشرط ». | 82 |
| الفلسفة | يقول :« مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا، وتفسيرها: محبة الحِكمة، فلما أعربت قيل : فيلسوف ...، ومعنى فلسفة علم حقائق الأشياء والعمل كما هو أصلح » | 91 |
| الكيمياء | هو عربي واشتقاقه من : كمى يكْمي، اذا ستر وأخفى ، ويقال كمى الشهادة يكمئها اذا كتمها»، وهو يضيف الخوارزمي بأن أصحاب ا لصناعة يعرفونها بأنها :«الحكمة على الأطلاق وبعضهم يسميها الصَّنعة» | 155 |
| التَّثويب | يعرفه الخوارزمي بأنه:« أن يقول المؤذن في أذان صلاة الفجر، الصلاة خير من النوم ». | 16 |
| العروض | يعرف بأنه:« الجزء الأخير من النصف الأول من البيت، وهي مؤنثة وبها يسمى علم العروض، لأنه إن عرف نصف البيت سهل تقطيعه» | 55 |
| الأصطرلاب | يقول الخوارزمي في تعريفه: « معناه مقياس النجوم ، وهو باليونانية أصطرلابون ، وأصطر هو النجم و لابون هي مرآة ، ومن ذلك قيل لعلم النجوم أصطرنوميا » | 143 |

و من هنا يمكننا القول إن الخوارزمي من خلال كتابه "مفاتيح العلوم" قد كان له دور فعال في مجال المصطلحية فقد جمع في كتابه العديد من المصطلحات في شتى الحقول المعرفية من لغة و هندسة و لا سيما.

فمن خلال تلك الجهود نتأكد أن هؤلاء العلماء قد اهتموا بهذه المسألة ألا و هي وضع المصطلح كل حسب منهجه و طريقته، تؤكد بأن العلماء القدامى سعوا إلى توحيد المصطلحات، من أجل النهوض باللغة العربية و جعلها متفوقة على غيرها من العلوم الأخرى.

# الخاتمة

## الخاتمة:

إن للمصطلح دورا أساسيا عند الباحثين فهو أداة أساسية لا غنى عنها لأنها تضمن الدّقة و الوضوح في البحث العلمي و تسهيل عملية التواصل و بناء المعرفة فهو بمثابة العمود الفقري للبحث العلمي.

تعد الجهود العربية التراثية النواة الأولى في تأسيس علم المصطلح بمسماه الحديث فالهدف الأساسي من وضع المصطلح هو إنشاء نظام لغوي دقيق و موحد و هو يساهم في هيكلة المعرفة في أي مجال من المجالات و ييسر فهم المدلولات و استيعابها و ذلك عن طرق وضعه لإزالة الغموض و الإبهام عن تلك الألفاظ و هي بالتالي تخلق لغة تواصل بين المتخصصين و يساعد في بناء مجتمعات قادرة على تبادل المعارف و العلوم بكفاءة و بالتالي يساعد على تطوير اللغة العربية و نموها، فالآليات التي وضعها القدامى لتوحيد المصطلح دور فعال في وضعه و توحيده بين مستعمليه في مجال علمي و معرفي معين و عليه لا يمكننا أن نغض النظر عن جهود العرب القدامى في توحيد المصطلح من أجل فهم تلك الألفاظ المحدثة و الجديدة على لغتنا العربية.

# قائمة المصادر و المراجع

# قائمة المصادر ز المراجع:

## الكتب:

1- إبراهيم أنيس ، أسرار البلاغة ،ملتزم الطبع والنشر: مكتبة الأنجلو المصرية ،شارع محمد فريد ،القاهرة، الطبعة الثالثة 1966.

2- أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد، كشاف الاشتقاق ، تحقيق وشرح: محمد عبد السلام هارون، جميع الحقوق محفوظة لدار الجبل، الطبعة الأولى 1411ه/1992م

3- أبو الحسن بن فارس بن زكرياء، الصاحبي في فقه اللغة ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، طبع بمطبعة حسن البابي الجني وشركاه، القاهرة.

4- أبوعبيدة بن عمرو بن المثنى، مجاز القرآن ، عارض أصوله وعلق عليه :فؤاد سزكين ، الناشر: محمد سامي أمين الخانجي الكتبي بمصر ، الطبعة الأولى 1347ه/ 1954م.

5- أحمد بن علي السكاكي، مفاتيح العلوم ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها ، دار الفكر العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى 1403ه/ 1973م ، الطبعة الثانية 1407ه/ 1987م

6- أحمد بن يوسف الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي الشروق، الطبعة الثانية 1409ه/ 1989م.

7- أحمد بن يوسف الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، تحقيق : محمد كمال الأدهمي ، الناشر : مؤسسة الهنداوي .

8- أحمد بن يوسف الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، عني به وراجعه ووضع هوامشه، ربيع عبد الرؤوف الزواوي .

9- أحمد مطلوب ، بحوث مصطلحية ، منشورات المجمع العلمي 1427ه/ 2006 م .

10- أحمد مطلوب، معجم النقد العربي، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1979.

11- خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، منشورات الاختلاف ، الطبعة الأولى 1434ه/ 2003م

12- خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس التراجم أثمر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، الجزء الخامس ، الطبعة الخامسة عشر ، أيار/ مايو 2002.

13- رجاء وحيد دويدي ، المصطلح العلمي - عمقه التراثي وبعده المعاصر- ، دار الفكر ، دمشق، الطبعة الأولى.

14 - شريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت ، طبعة جديدة 1985، طبع في لبنان.

15- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ، محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد تجاوي، مكتبة دار التراث ، القاهرة الجزء الأول الطبعة الثانية.

16- عبد الشكور معلم عبد الفارح، البلاغة الميسرة البيان والمعاني والبديع بأسلوب مبسط مع الأمثلة والتطبيق البلاغي، منظومة الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون لشيخ المتفنن عبد الرحمن بن صغير الأخضري، الناشر : مكتبة السنة ، مقديشو- الصومال، الطبعة الثانية معدلة ومزيدة 1442ه/2021.

17-عبد القادر بن مصطفى المغربي ، الاشتقاق والتعريب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة.

18- عبد الواحد وافي، فقه اللغة ، الناشر: لجنة البيان العربي ، مطبعة لجنة البيان العربي ، الطبعة الثالثة- مزيدة ومنقحة .

19- علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف و مراجعة :رفيق العجم ، تحقيق: علي دحروج، نقل نص الفارسية إلى العربية :عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية : جورج زيتاني، مكتبة لبنان ناشرون ، الجزء الأول ، الجزء الثاني .

20- علي القاسمي علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان ناشرون صائع 1944، بيروت لبنان الطبعة الثانية 2008.

21- ماري- كلود لوم ،علم المصطلح مبادئ وتقنيات ، ترجمة: ديما بركة ، مراجعة: سام بركة، سنة : حزيران (يونيو 2012)، الفهرسة أثناء النشر: إعداد المنظمة العربية للترجمة .

22- محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، إدارة الطباعة المنيرية ، الطبعة الأولى .1342ه.

23- محمد هيثم خياط، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية ، جمع المادة العلمية المساهمون في شبكة تعريب العلوم الصحية في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية.

24- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الناشر: مكتبة الغريب.

25- ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دمشق، دار الفكر الطبعة الثانية.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات:

**الموضوع** **الصفحة**


الإهداء ---------- —

المقدمة ---------- 02

المدخل ---------- 06

**الفصل الأول: مفهوم المصطلح ووسائل وضعه عند القدامى**---------- 12

المبحث الأول : مفهوم المصطلح وصناعته---------- 12

المبحث الثاني: وسائل وضع المصطلح عند القدامى---------- 15

**الفصل الثاني :جهود العرب القدامى**---------- 26

المبحث الأول : صناعة المصطلح عند التهانوي من خلال كتابه " كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم---------- 26

المبحث الثاني : صناعة المصطلح عند الجرجاني من خلال كتابه " التعريفات---------- 31

المبحث الثالث: صناعة المصطلح عند الخوارزمي من خلال كتابه " مفاتيح العلوم"--- 34

**الخاتمة** ---------- 37

قائمة المصادر والمراجع---------- 39

فهرس محتويات ---------- 42